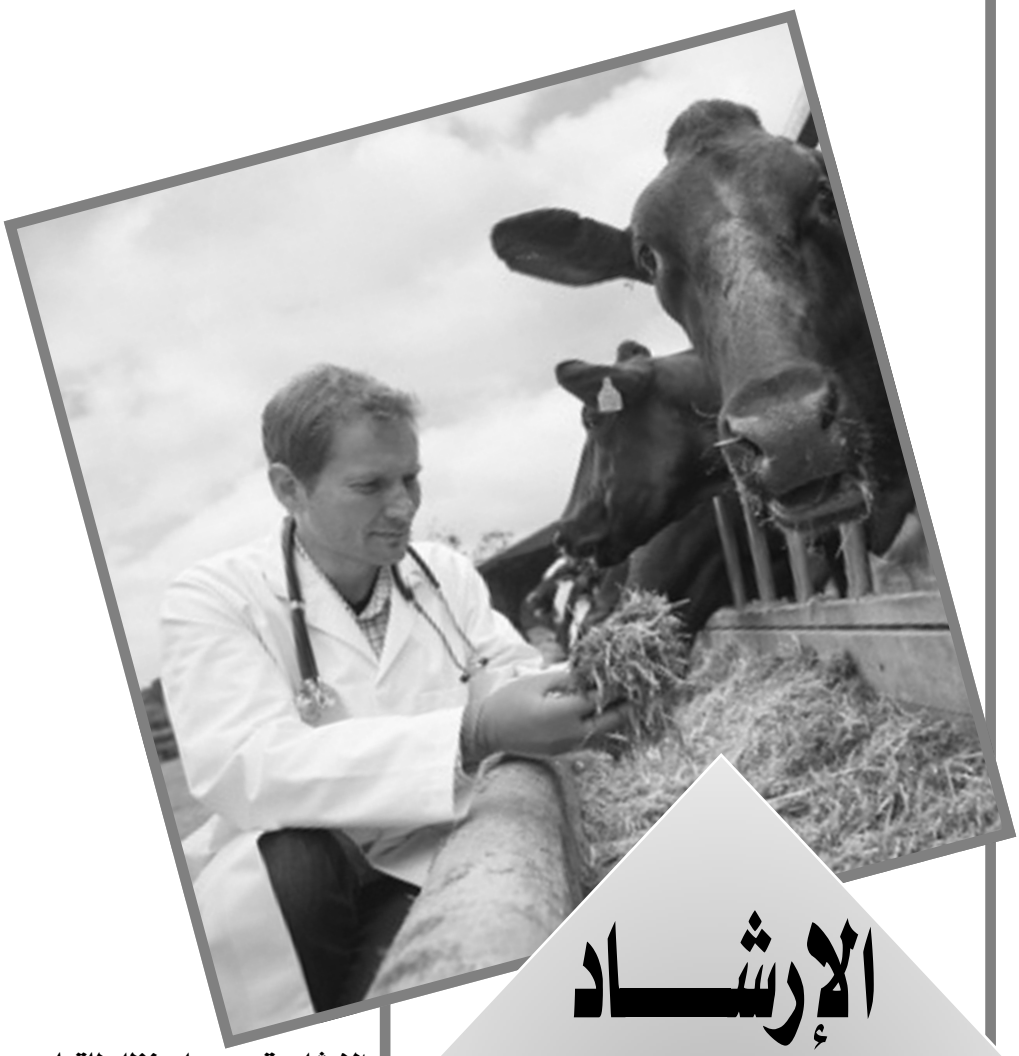

الإرشاد البيطرى فى خدمة الثروة الحيوانية

الإرشاد بتعبير عام، نظام للتعليم فى غير المدرسة؛ حيث يتعلم الكبار والشباب عن طريق العمل... ويتبادل الفنيون العلم والمعرفة لتنمية الثقافات المهنية على هدى من الاتجاهات العلمية الحديثة... ومن ثم فهو عمل مشترك يتعاون فى أدائه الفنيون الحكوميون مع الهيئات التى تنتفع بالخدمات؛ لأن الإرشاد أهدافه الأساسية هى تطوير الجماعات ومقابلة حاجياتهم وتقدم مجتمعاتهم والاستفادة من كل ما هو جديد.

د. مصطفى فايز
أستاذ الطب البيطرى
جامعة قناة السويس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

«والإرشاد البيطرى» قطاع من قطاعات الإرشاد.. فهو إذن أداة تثقيف وتبصير وتوجيه ووسيلة من وسائل التنمية الثقافية المهنية.. وواسطة لنقل المعرفة والعلم وتبادلها بالطرق المتقدمة وبالأساليب العلمية التى تلائم مختلف المستويات وتوائم مختلف البيئات.

والإرشاد يسعى إلى استخدام التكنولوجيا الحديثة فى الزراعة وفى تربية الحيوان؛ وذلك لأن الإرشاد فى أبسط تعريف: جسر تعبر عليه الخدمات إلى المنتفعين العاملين فى تربية الحيوان والدواجن وفى أبرز صوره همزة تصل ما بين المعرفة وتطبيقها عمليًا.. ومن ثم كان الإرشاد أول ما يعتمد على حمله مشاعله الذين أصبحوا بحكم هذا التعريف أصحاب رسالة يجب أن تتوافر فيهم مقومات الإيمان بهذه الرسالة.. والاستعدادات للدعوة بوسائل الإقناع والإيضاح معًا.. وأن يكونوا من الراغبين فى الخدمة للجماعات والطامحين فى التنمية المهنية والتكنولوجية عن عمق وتقصى واستبيان.

ولما كانت الصلة وثيقة بين الحيوان والحقل وصف أنه لا غنى لأحدهما عن الآخر إذ جمعتهما رابطة المنفعة المتبادلة... فالحيوان فى حاجة للغذاء والحقل مصدره... والحقل فى حاجة لمن يعمل فى خدمته وإخصابه والاستفادة من فضلات إنتاجه.. لذلك ربط الاقتصاد ما بين الثروتين... كما ربطت البيئة الريفية بين جهازى الإرشاد (الزراعى والبيطرى).

والزراعة كما نشأت بدائية وتطورت... كذلك تربية الحيوان وأقلمته وتحسين سلالاته وزيادة كفاية إنتاجه والتقدم في وسائل علاجه، قد صاحبها تطور من دوافعه عجلة العلم التى لا تعرف التوقف... والتقدم الاجتماعى الذى نفذ إلى البيئات الزراعية... والتقدم العلمى والتكنولوجى والتطور الاجتماعى دعامتان ترتكز عليهما رسالة الإرشاد لأن تستخدم العلم كوسيلة للتطوير والوعى العصرى

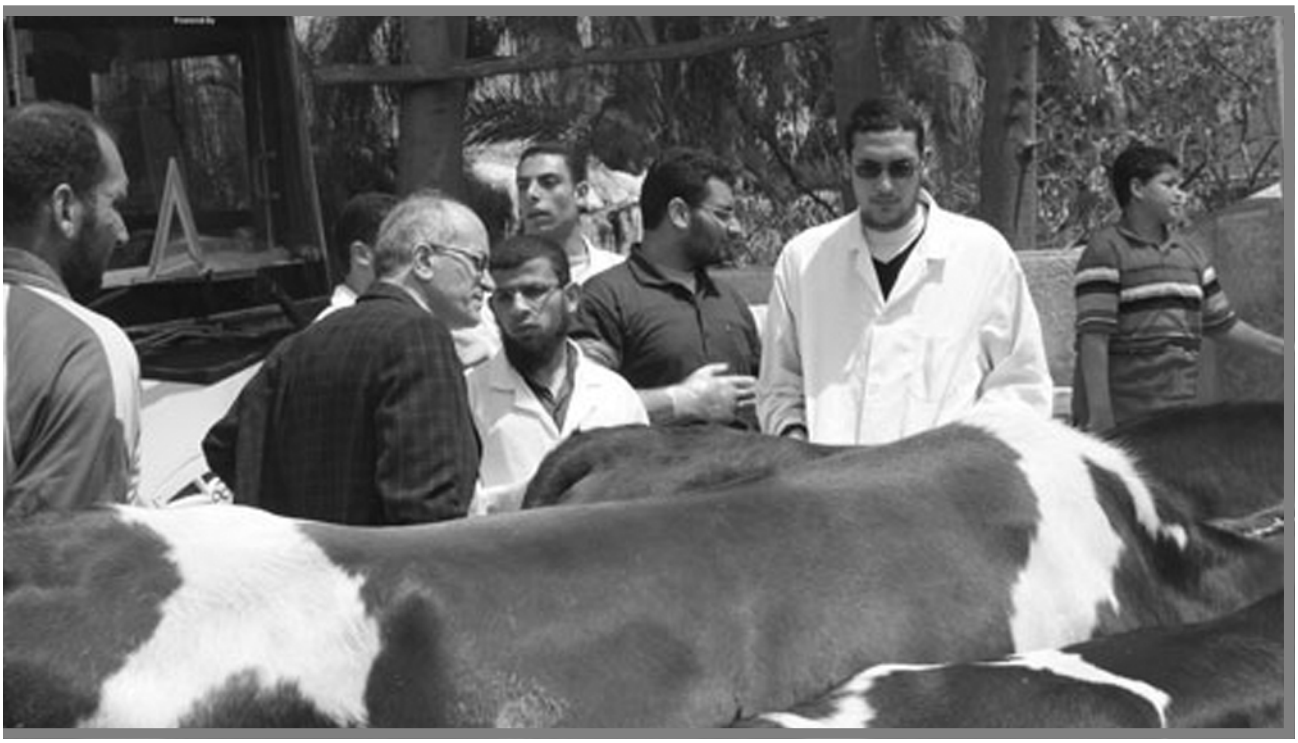

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النامى فى الجماعات كسلم لتقبل التوجيهات وتذوق الاتجاهات.

لمحة تاريخية عن إثبات الفكرة الإرشادية فى أمريكا:

لم تكن نشأة الفكرة الإرشادية فى الميدان الزراعى عام ١٨٠٠ فكرة طارئة أو عابرة قصد باعثوها مسايرة ركب الدعاية، لكن كان باعثها حاجة ملحة لمواجهة صراع عمالى ما بين الصناعة والزراعة ما أوحى للعالمين إلى التفكير فى وسائل لمعالجة ذلك الوضع، فكان بعث الفكرة الإرشادية حدثًا انبثق عن ظرف تاريخى... وتطورت الفكرة فأصبحت نظامًا كان نتيجة لعمل قوتين عظيمتين:

الأولى:

الزراعة الأمريكية: المتميزة بالأرض الخصبة. وقلة الأيدى العاملة. واستخدم المنتجات.

الثانية:

التربية الأمريكية: التى مكنتهم من الإدراك المبكر عن مدى المسئولية الحكومية فى تنوير البيئات. وتبصير الجماعات. ومكافحة الأميات للنهوض بالمجتمعات الزراعية التى تعتبر ذات طابع تخلفى إذا قيست بالمجتمعات الصناعية.

وكان القرن التاسع عشر عصرًا أبرز بل أكد الحاجة الملحة إلى المعرفة العلمية فى مجال الزراعة الأمريكية حيث كانت الحدود الزراعية مغلقة والمسافات بعيدة بين الإنتاج والأسواق. والاحتياج المتزايد للطعام بالأسعار المناسبة.

وكان صراعًا كبيرًا قد بدأ يأخذ صورة واضحة كنتيجة حتمية لدخول الصناعة بآلاتها مستندة إلى التقدم العلمى ما ساعد على تطورها واتساع نطاقها.. وأخذت تستوعب تدريجيًا العديد من عمال الزراعة، وقابل هذا الامتصاص فى الصناعة انكماش فى الأيدى العاملة فى الزراعة حتى جاء الوقت فلم يصبح يعمل فى الزراعة غير (٥ ملايين عامل) أى بنسبة ١٠٪.

وفى عام ١٨٠٠ بالذات كانت أمريكا معنية باستغلال ملايين الأفدنة التى تموج بمزارع الحبوب ومختلف المحاصيل، لكن الصراع ما بين الصناعة والزراعة فى ذلك الحين ترتب عليه قلة الأيدى العاملة فى الحقل الزراعى، فتحولت مساحات كبيرة من هذه الأفدنية التى تعمر بالمحاصيل إلى مراع وغابات.

وما يدل على وفرة الإنتاج الزراعى: أن تضاعف عدد سكان أمريكا لم يغير من وضعها للإنتاج الزراعى من حيث كفايتها لنفسها ذاتيًا بالمنتجات الزراعية بجانب الفائض الذى اعتادت تصديره وإمداد كثير من الدول به.

ومرجع الزيادة الإنتاجية ووفرة المحاصيل إلى ما استنبطه الأمريكيون من وسائل مستحدثة وأساليب عصرية فى العمليات الزراعية ارتفع بواسطتها وعن طريقها مستوى الإنتاج، كما بلغت كفاية الفلاح درجة عالية.

ولقد أصبح الفلاح الأمريكى اليوم ينتج ما يكفى لإطعامه وإطعام ١٥٠ شخصًا معه، وهذا رقم فى مستوى الكفاية فى الإنتاج الزراعى لم يسبق له مثيل فى تاريخ الإنسان.

ولقد كان بدء «الإرشاد» عن طريق تكوين جمعيات زراعية فى ذلك الحين جعلت رسالتها تعريف أعضائها بالوسائل والأساليب لتحسين الزراعة ونشر المعلومات الزراعية وإشاعة هذه المعرفة، ولعبت هذه الجمعيات دورًا إرشاديًا كبيرًا ما ترتب عليه الأخذ بالوسائل والأساليب التى كان لها أثرها

الإرشاد البيطرى أداة تثقيف وتبصير وتوجيه، ووسيلة من وسائل التنمية الثقافية المهنية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفعال فى الوصول بالإنتاج إلى هذا المستوى عالى القياس فى الكفاية الإنتاجية ما ساعد على إيجاد مستوى عال لمعيشة الفلاح الأمريكى وأسرته.

وشجع هذا النجاح على إنشاء معاهد للفلاحين فى ولاية (ماشوستس) الأمريكية لتمد الفلاح بما يرغب من معرفة وتعليم زراعى.. وما كادت هذه الفكرة تنفذ حتى صحبها فكرة أخرى هى توزيع النشرات التى تبحث فى الموضوعات المختلفة التى تهم الفلاح الأمريكى، ثم أتبعت هذه الفكرة بفكرة أخرى هى تنظيم محاضرات وإقامة ندوات للمناقشات، وبذلك تبلورت الخدمات الإرشادية فى ظل تطبيقات عملية، وكان لنجاحها الأثر فى دفع الملكيات الزراعية إلى المساهمة فى الرسالة الإرشادية عن طريق إجراء التجارب الإيضاحية فى الحقل بجانب تنظيم المحاضرات وتكوين المكتبات الريفية والمتنقلة ومساعدة الأندية الريفية، وكان لدور هذه الكليات أثر انعكس فى التجاوب والتنفيذ.

ومن الوقائع التاريخية المتصلة بالإرشاد فى الزراعة والتى كانت من أهم العوامل التى أدت إلى التطور والتنظيم فى ميدان الإرشاد فى ولاية نيويورك، ذلك الالتماس الذى تقدم به زراع تلك الولاية إلى محطة التجارب بجامعة «كورنيل» برغبة عمل تجارب على زراعة العنب حى تلائم احتياجاتهم..

ولما كانت المحطة تفتقر فى ذلك الحين إلى المال وهم عاجزون بحكم قلة دخولهم عن تمويل هذه التجارب فقد تقدموا بالتماسهم إلى المجلس التشريعى عام ١٩٨٤ وكان أن استجاب المجلس للالتماس وتقرر أول اعتماد رسمى للمساعدة الإرشادية.

ويعتبر الدكتور «سيمان ناب» رئيس جامعة (إيوا) فى عام ١٨٨٦ أول رائد إرشادى إذ قاد الحركة الإرشادية بمهاره وكفاءة حتى أوكل إليه فى ذلك العام بمهمة تطوير الزراعة فى ولاية (لويزيانا) المتخلفة فى الزراعة والعمل على تحسين إنتاج الماشية واصطدام بعزوف أهالى الولاية عن استعمال الطرق الحديثة، وأكدت له تجربته فى هذا المشروع أن الزراع لا يميلون إلى تغيير طرقهم من مجرد مشاهدتهم لما يمكن عمله فى مزارع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عامة تدار برؤوس أموال حكومية أو عامة.

وانتهى به الرأى كرائد إرشادى «إلى أنه يجب أن تعمل التجارب بواسطة الزراع أنفسهم وفى مزارعهم الخاصة وتحت الظروف العادية».

وكان هذا الرأى بمثابة الصفحة الأولى التى تتوج بها الكتب الإرشادية والتى يجب أن يدرسها الإرشاديون ويعملون على هدى من كلماتها.

والأستاذ الدكتور «سيمان ناب» أول من دعا إلى إنشاء الجهاز الإرشادى الحكومى بغية إتاحة الفرص للفلاح للاستفادة من موظفين رسميين ذوى خبرة ويقيمون على مقربة منه.

وتطورت الحركة الإرشادية كجزء من حركات التطور الريفى حتى نفذت إلى الأعمال المنزلية، وانضم إلى الرواد الإرشاديين الفتيات اللاتى عملن بجانب الفتية، وأصبحت بذلك الأعمال المنزلية جزءًا من الإرشاد الزراعى تقوم به مرشدات والهدف واضح هو تطوير المنزل الريفى كجزء من سياسة تطوير الفلاح.

وهذه اللمحة التاريخية وإن استعرضت نشوء الفكرة الإرشادية فى الولايات الأمريكية فهى أيضًا توضح بواعثها ومقومات نجاحها والتطورات التى تتابعت حتى أضحى الإرشاد نظامًا له فلسفته

من الصفات اللازمة فى المرشد البيطرى: أن يكون مؤمنًا بروح الخدمة، متشبعًا بحب الخير للجماعة، أمينًا فى أداء الواجب، قادرًا على التنظيم

وله تشريعاته، وحسبنا ما جاء على لسان بعض رواده وقادته الأولين تنير لنا طريق تنمية الثروة الحيوانية فى عصر يجب أن نستفيد فيه من تقدم العلوم ومن ثورة التكتولوجيا المفيدة ومن الانفجار المعلوماتى الهائل والنافع فى هذا المجال.

قال الدكتور سيمان ناب: «الإرشاد الزراعى نظام لتعديل الزراعة والتطور بها ووضعها على أساس للربح، ولإعادة إنشاء البيت الريفى، ولتزويد الحياة الريفية بمؤثرات الكرامة والرفاهية فى ظل إنعاش لم يسبق لها أن حظيت به من قبل».

وقال الدكتور ليبرتى بيلى بجامعة كورنيل: «الإرشاد الزراعى نظام لتعليم الراغبين فى المعرفة واستيفاء المعلومات. وخلق هذه الرغبة فيمن يفتقرون إليها».

والمستر ليفر رئيس اللجنة الزراعية فى البرلمان الأمريكى وأحد واضعى قانون سميث- ليفر الذى ينص على إنشاء نظام إرشاد زراعى لتيسير نشر المعلومات العملية التى تتصل بالزراعة والاقتصاد المنزلى وتشجيع تطبيقها قال:

«إن تعليم الفلاح أحسن الطرق لزيادة الإنتاج أمر بالغ الأهمية.. لكن تعليمه أحسن الطرق الاقتصادية للاستفادة من هذا الإنتاج أكثر أهمية وحيوية.. فليس يكفى أن نعلِّم الفلاح كيف ينتج محصولا أوفر. بل يجب أن يتعلم القيمة الحقيقية لهذه المحاصيل».

واستطرد القول: «والمطلوب من المرشد أن يعطى الجانب الاقتصادى للزراعة الأهمية نفسها التى يعطيها لزيادة رقعة الأرض الزراعية أو زيادة المحاصيل فيها.

وتوجه إلى رواد الإرشاد بالقول: «عليكم أن تتسموا بالقيادة الحسنة والريادة الطبية فى كل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أعمالكم الإرشادية لأن الهدف: زراعة أحسن، حياة أفضل، سعادة أكثر، تعليم أوفر، مواطن أصلح.

وفى إطار هذه الريادة الإرشادية التى وضع خطوطها العريضة القادة الأولين الذين اعتبروا الإرشاد معبرًا للتطوير ووسيلة لتفهم المشكلات الريفية وإيجاد حلول لها رغبة فى أن تسود الحياة الريفية الطمأنينة ويعمها الرضا، يمكن أن تحدد شعار الخدمة الإرشادية فى الآتى:

١- وضع الخدمة فوق الراحة.

٢- إيثار التفاؤل على التشاؤم.

٣- إنكار الذات وتقديم المعونة للأقل حظًا.

٤- الاشتراك فى كل ما من شأنه إيجاد الرخاء وخلق الرفاهية فى البيئة.

٥- الإيمان بأنه فى الإمكان أن تصبح الجماعات أسرة غاياتها مشتركة وأهدافها متلاقية.

الإرشاد البيطرى بوجه عام:

والإرشاد البيطرى -بوصفه أحد قطاعات الإرشاد المختلفة التى تتسلط أضواؤها على مجالات الثروة الحيوانية- نظام يستقى فلسفته من الفلسفة الإرشادية الأساسية، كما أنه يستخدم العلم فى النهوض بهذه الثروة التى تعتبر معركتها من الناحية التكنيكية الإرشادية ذات جبهتين هما: تخلف الحيوان، أعجمية الحيوان، واجتماعهما فى صعيد واحد يجعل مهمة الإرشاد فى هذا الميدان شاقة وتحتاج إلى عناية وإلى تخصص وإلى إيمان.

والإطار العام لنظام الإرشاد البيطرى هو الإطار نفسه للإرشاد الزراعى فيما خلا إحلال الحيوان محل الحقل.. فزيادة الكفاية الإنتاجية للحيوان يقابلها زيادة غلة المحصول، والاهتمام بالجانب الاقتصادى عند تربية الحيوان يقابله العناية بالقيمة الحقيقية للمحصول، وناحية التسويق ناحية مشتركة فى الثروتين الزراعية والحيوانية.

والرواد الإرشاديون الأول لم يقصروا عملهم على الزراعة فحسب، لكنهم آثروا العناية بإنتاج الماشية وبالأعمال المنزلية بوصف أنها جميعها لها أدوارها فى حياة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفلاح ولها نصيبها فى زيادة دخله ورفع مستوى معيشته.

ومما يذكر أن تحسين إنتاج الماشية الذى عنى به الدكتور «سيمان ناب» منشئ حركة التجارب الزراعية ورائد الإرشاد الفذ كان من أسباب شهرته وذيوع صيته، وإلى جانب عمله الزراعى عمله فى تحسن سلالات الماشية ما مهد لاختياره أستاذًا بجامعة (أيوا) فرئيسًا لها.

وكما أن الرسالة الإرشادية تتلاقى فى غاياتها وأهدافها من حيث إشاعة المعرفة وإذاعة المعلومات.. ونقل الأساليب المحسنة.. والنصح باتباع ما هو أفضل لتحيقق ما هو أكثر فإن الصفات اللازمة فى المرشد سواء كان بيطريًا أو زراعيًا أو اجتماعيًا أو ثقافيًا فهى صفات مشتركة من أبرزها:

١- الإيمان بروح الخدمة.
٢- التشبع بحب الخير للجماعة.
٣- الأمانة فى أداء الواجب.
٤- الاستعداد الشخصى للقيام برسالة الإرشاد.
٥- المعرفة الفنية.
٦- الرغبة فى العمل.
٧- القدرة على التنظيم.

وبغير توافر هذه الصفات كلها أو أكثرها فى الطبيب البيطرى الإرشادى فإن التعثر قد يواجهه والخيبة قد تلاحقه.

الإرشاد البيطرى فى مصر:

يعتبر يوم ١٩٥٨/٥/١١ تاريخ ميلاد جهاز الإرشاد البيطرى فى مصر؛ إذ صدر القرار الوزارى رقم ١٤٤٠ بذلك التاريخ والمتضمن التنظيم العام لأجهزة وزارة الزراعة التنفيذية، ومن بين هذه التنظيمات إنشاء قسم الإرشاد البيطرى، وحددت اختصاصاته بالآتى:

١- نشر الوعى البيطرى بين المواطنين سواء عن طريق الدعاية بالإذاعة والصحف وإقامة المعارض وعرض الأفلام السينمائية.
٢- إعداد النماذج واللوحات التى تعمل على نشر الوعى البيطرى بين المواطنين وعرضها فى المعارض التى تقام ببلاد الجمهورية.
٣- تسجيل الأفلام لمختلف الأمراض والأعراض التى تسببها وعرضها على المواطنين.
٤- استخدام الإذاعة والصحف فى تبصير الرأى العام بالتوجيهات الحديثة لحماية الثروة الحيوانية.
٥- الإشراف على المكتبات الملحقة بأقسام المصلحة المختلفة وتبويبها والعمل على الاستفادة منها فى تأدية رسالتها كاملة.
٦- نشر وترجمة أحدث الوسائل الطبية فى العلاج ومقاومة الأمراض على السادة الأطباء.

وترجمة هذه الاختصاصات معناها أن رسالة الإرشاد البيطرى لها ثلاثة مجالات كل منها له أهميته من الناحية الإرشادية وميادينها الآتية:

١- البيئة الريفية التى تمتلك الثروة الحيوانية وتعنى بها وتتولى رعايتها وتنفيذ التوجيهات الخاصة بها.
٢- الرأى العام المثقف: ليعرف الأهمية الاقتصادية للثروة الحيوان

يعتبر يوم (١٩٥٨/٥/١١) تاريخ ميلاد جهاز الإرشاد البيطرى فى مصر؛ إذ صدر فى هذا اليوم قرار بإنشاء قسم الإرشاد البيطرى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ية فتنتقل نظرته من أن الحيوان يساعد الفلاح فى الحقل إلى النظرة الحقيقية لهذه الثروة كمصدر دخل كبير يسهم فى رفع مستوى المعيشة للفلاح علاوة على المساهمة فى أغراض الغذاء والكساء.

٣- الأطباء البيطريون: وقد كتبت طبيعة عملهم عليهم النزول إلى الميدان التطبيقى فى الريف منذ تخرجهم حتى يقضوا سنى خدمتهم، وهؤلاء بحاجة لتجديد المعلومات والوقوف على أحدث الوسائل الطبية فى العلاج ومقاومة الأمراض حتى يعوضوا ما امتصته البيئة الريفية منهم.

والعمل فى هذه المجالات الثلاثة شاق متشعب النواحى يحتاج إلى جهد وزمن ومال وإلى طاقات بشرية متخصصة فى شئون المجتمع الريفى وفى توصيل المعلومات الفنية والتكنولوجيات الحديثة، ويجب على العاملين بالإرشاد معرفة جيدة فى فن الصحافة والطباعة والتصوير والزخرفة والكمبيوتر والإنترنت وغير ذلك ما تكتمل معه صورة الجهاز الإرشادى - ليؤدى رسالته فى مختلف المجالات على الوجه الذى تحددت معالمه فى الاختصاصات وفى ظل الفلسفة التى نادى بها الرواد الإرشاديون الأول والتى أثبت العمل التطبيقى على مر السنين سلامة اتجاهاتها، كما يجب عليهم لتأدية رسالتهم الإلمام بكل ما هو حديث واستعمال أدوات العصر المتقدمة والنافعة وتعليم العاملين فى مجالات تربية الحيوان كيفية استعمالها.

الإرشاد البيطرى كرسالة:

ولئن كان الإرشاد بصفة عامة فى ذاته نظام تعليمى لمختلف المستويات، فإن الإرشاد البيطرى بوصفه يختص بلون معين من الثقافات الإرشادية ويعمل فى مجالات محددة لثروة معينة يعد من هذه الناحية رسالة تستمد مقوماتها من صميم الرسالة الكبرى لهيئة الخدمات البيطرية فى ميدان الثروة الحيوانية فى بلدنا الحبيب.

وما من شك فى أن أوضاع الثروة الحيوانية فى مصر فى تغير مستمر ويجب أن يواكب هذا التغيير تغيير الخدمة وتغيير العدد وزيادة اقتصادات الثروة الحيوانية، والدراسات العميقة أكدت إمكانية زيادة هذا الدخل إذا ما استكملت وسائل الرعاية للحيوانات وأخذت مكافحة أمراض الحيوان الطريق الصحيح والأداء الجيد والأمين فى سهولة ويسر وعدالة وانتظام، ويجب تشجيع الفلاحين على تملك الماشية وحماية القطعان التى يملكونها وتقديم الخدمات لهم.

وكان لزامًا وقد أصبح واقعيًا أن فى الإمكان زيادة الدخل بزيادة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأطباء البيطريون والإرشاديون والمعالجون يلتقون عند هدف عام، هو حماية ورعاية الثروة الحيوانية، وتجمعهم لذلك دوافع مشتركة

كفاية الإنتاج الحيوانى فى حالة مكافحة الأمراض أن تتجه مصر الحديثة إلى زيادة ثروتها الحيوانية الداجنة.

وهذه الزيادة أو النهضة تضاعف من أعباء الرسالة الإرشادية؛ لأن تطور المجتمع الريفى يعتبر تطورًا مهمًا وأولى بالرعاية، ومع ذلك فهو فى بداية مراحله ويحتاج إلى تعبئة من شتى الهيئات التى تتولى الخدمة فيه حتى يمحى عنه ظلام الأمس والركود المزمن، ما يتطلب جهودًا وفاعلية مع هذه البيئة وإشاعة الثقة بينها وبين العاملين فى ميادين خدماتها ما يؤكد أن الرسالة الإرشادية وإن كانت «فنية» فإنها فى الوقت نفسه «اجتماعية». وبهذا تخضع رسالة الإرشاد البيطرى كغيرها من الرسالات الإرشادية الأخرى لتنظيمات علم الاجتماع.. هذا العلم الذى يترجم «الإرشاد» وهو فى الوقت نفسه الجسر الذى تعبر عليه الخدمات إلى المنتفعين بها.. والإرشاد وسيلة لنقل هذه الخدمات فى صدق.. وأمانة وسهولة.. ويسر، أى إن الرسالة الإرشادية أصبحت بحكم هذا الاتجاه رسالة إيمان بالخدمة ولدى القائمين بها وتبصير المنتفعين بالحقوق والواجبات؛ ليكون الأداء على رغبة والانتفاع فى تسابق.

والفلاح المصرى بوصفه مالك الحيوان وبمعنى أدق المواطنون الريفيون يعتبرون حجر الزواية قبل المسئولية الملقاة على عاتق الإرشاد البيطرى لأن الحيوان بحكم أعجميته مسير لا مخير فهو لا يسعى للحصول على حاجاته من الخدمات إنما الذى يسعى به مقدم الخدمة هو صاحبه والعلاقة بينهما ليست رابطة أستاذ بتلميذه؛ لأن هذه الرابطة يشوبها بعض النفور أحيانًا أو عدم انسجام فى آونة أخرى.. ومهمة المرشد البيطرى تختلف عن مهمة الطبيب الذى ينتظره مرضاه فى عيادته لطلب المشورة، فى حين أن الطبيب البيطرى عليه أن ينتقل إلى عملائه من أصحاب الحيوانات ويوثق الصلة بهم.

الصلة بين الإرشاد والسلوك الاجتماعى:

ومن الخطرالاعتقاد أن رسالة الإرشاد البيطرى رسالة فنية خالصة وقد ندنو من الصواب لو أننا أكدنا الإيمان بأن الرسالة الإرشادية تجمع ما بين الاتجاهين.. الفنى والاجتماعى بوصف أن الخدمات الفنية مصبها البيئة الريفية، وبقدر ما تهيئ الإرشادية لتقبل هذه الخدمات بقدر ما تتضاعف الانعكاسات وبقدر ما تعم الفائدة.. والطبيب البيطرى الذى يؤدى واجبه الفنى غافلا العوامل البيئية قد يصطدم بعقبات فى مقدمتها تنكر البيئة لخدماته ونفورها منه، وكل تصدع فى هذه العلاقة الإنسانية سيوثر حتمًا على ثمار الخدمات التى تؤدى.

وفى ضوء هذا تبدو أهمية الحاجة إلى «السلوك الاجتماعى» الذى من شأنه تدعيم الصلات البيئية بحيث يشترك الطبيب فى حل المشكلات الريفية على أساس أن مشكلات المجتمع الكبير أو الصغير مشكلات من الناحية الاجتماعية تعتبر وحدة لا تتجزأ، وكل مساهمة فى حلولها أو جزء منها تزيد من الثقة بما يعين على تيسير مهمة الطبيب البيطرى الإرشادى، والاشتراك فى دراسة المشكلات البيئية سيعين على كشف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

احتياجات الجماعات بما يكفل معه مراعاتها عند وضع السياسات التخطيطية للخدمات البيطرية.

والحرص على توافر «السلوك الاجتماعى» إلى جانب الكفاية الفنية للأسباب سالفة الذكر يتطلب المناداة بضرورة إضافة برامج دراسية فى الإرشاد وشئون المجتمع الريفى، ومكان هذه الدراسة كليات الطب البيطرى على اعتبار أنها القاعدة الكبرى لمركز الإشعاع العلمى، وقد يكون مكانها مراكز التدريب بهيئة الخدمات البيطرية والذى يهم هو أن يضاف إلى الحصيلة العلمية من الدراسات البيطرية شحنات إرشادية واجتماعية واقتصادية.

ومن المسلم به أن الاقتصاد هو الضوء الذى يبدد الظلمات فى المجتمعات، فالعافية الاقتصادية هى سبيل الإنعاش. والإنعاش عامل من عوامل الرقى والتحضر والتجاوب مع دعوة النهوض. والآذان قد تعودت أن تكون مرهفة السمع للشئون الاقتصادية وتفضلها على غيرها، والرائد الإرشادى هو الذى يولى هذه الناحية اهتمامه. ويستخدمها فى ندواته الإرشادية ويهيئ لنفسه الغرض لتولى الصدارة فى الاجتماعات التى يشترك فيها مع غيره من الإرشاديين الآخرين سواء كانوا إرشاديين زراعيين أو صحيين أو اجتماعيين وغيرهم.

الجهاز الإرشادى وكيف يكون:

إن فهم الذهنية الريفية وتقاليدها يعتبر الممر الذى ينفذ منه الإرشاد إلى عقول الريفيين من أصحاب الحيوانات حيث يسهل إرساء قواعد الإرشاد فى البيئات التى تحتاج للتوجيهات والإرشادات التى يمكن أن تؤدى بسهولة إلى استخدام الوسائل الإرشادية الإيضاحية العصرية: الكمبيوتر- الإنترنت- الفيس بوك- الإذاعة- التليفزيون- الصحافة- المعارض) بجانب الندوات الخاصة والاجتماعات العامة وفى المناسبات؛ حيث يكون الوعى الشعبى خاضعًا لحساسية المناسبة.

ولتحقيق هذه الغاية بما يتفق والهدف البعيد من الإرشاد يجب أن يقوم بهذا العبء جهاز كامل من القوى البشرية ذات الاستعداد الإرشادى مستوفى بالأجهزة اللازمة من وسائل الإيضاح بحيث تؤدى الرسالة وفق تنظيم وإعداد وتخطيط وتقوم أسسه على توزيع وتنسيق تغطى معه احتياجات الرسالة.

هيكل مقترح للجهاز الإرشادى البيطرى:

١- فرع تخطيط البرامج الإرشادية:

ويقوم بإعداد البرامج التى من شأنها إثارة الوعى الاهتمامى بالثروة الحيوانية وحث المواطنين وتعرف الخدمات الطبية البيطرية وسبل الاستفادة منها.

٢- فرع الأبحاث:

ويقوم بجميع البيانات والمعلومات العلمية الحديثة والنتائج التى توصل إليها الإخصائيون بالمعامل البيطرية والمصلحة البيطرية أو الأجهزة البيطرية الأخرى التى تتبع وزارات غير وزارة الزراعة والعمل على إذاعتها بين الأطباء وتبسيطها بتوصيلها لأصحاب الحيوانات فى أسلوب يلائم أفهامهم.

٣- فرع النشر والتحرير والترجمة:

ويختص بترجمة ونشر أحدث الوسائل الطبية فى العلاج ومقاومة الأمراض مما احتوته المجلات والنشرات التى تتبادلها الهيئات العلمية مع المصلحة البيطرية والمعامل. كذلك إعداد النشرات والمجالات التى تتضمن الإرشادات عن مختلف الأمراض، مع مراعاة المستويات الثقافية، أى بما يلائم الأطباء وبوائم البيئة الريفية.

٤- فرع المعارض والمكتبات:

ويختص بإعداد اللوحات الزخرفية والإشراف على وسائل الإيضاح السمعية والبصرية والمكتبات التى يجب أن تشمل المحافظات والوحدات، ويراعى تغذيتها بكل حديث مع تيسير الإعارات وإيجاد المرغبات للمطالعة.

وبهذا توجد الأداة القوية متوافرة الخصائص الإرشادية التى تتحمل المسئولية وتنهض بالعبء فى ثبات وتفتق ذهنى واتجاه ارتقائى.

الإرشاد وتأميم الخدمات البيطرية:

كان لقرار الدولة بتأميم الخدمات الطبية البيطرية عام ١٩٥٦ عن طريق تنفيذ مشروع مكافحة أمراض الحيوان بإنشاء وحدات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بيطرية وسط قرى الريف تخدم كل منها ٢٠ ألف حيوان و٥٠ ألفًا من الطيور والدواجن خدمة مجانية العلاج والدواء -صداه فى البيئة الريفية وأثره المباشر فى تنمية الثروة الحيوانية.

من مهام جهاز الإرشاد البيطرى:

- المهام الأولى بالاهتمام:

١- العمل على خلق التجاوب ما بين البيئة بوصفها مصب الخدمات والدولة بوصفها الجهة التى تنفق على المشروع، «وتنوير» الأهلين بهذه الاتجاهات حيث إن ذلك سيوجد شبه رقابة غير مباشرة على القائمين بأمر هذه الخدمات؛ لأن مجرد الشكوى من التقصير أو الشكوى من عدم العدالة والتمييز فى المعاملة هو رقابة لها قيمتها فى المجال التنفيذى.

٢- زرع الثقة فى الأطباء البيطريين وعلمهم وخبرتهم. والإيمان بأنهم رسل عون وخدمة. وأنهم جنود يعملون مع حيوان أعجم، وعلى أصحاب الحيوانات والمزارع تيسير سبل علاجهم بالصراحة، فلا ينكرون حقائق عن الحالات المرضية. ولا يكتمون وقائع. ولا يرسلون قولا كذبًا حتى يضل الطبيب سبيل التشخيص، ولا يتسترون على مرض وبائى.

وبهذا يشيع الفهم العالى والنافع بين المربين، وتعتبر المراكز الاستشارية والعيادات والوحدات البيطرية قواعد إرشادية؛ لأن طبيبها هو الذى يتردد على القرى أو يأتى إليه أصحاب الحيوانات، وهو أقرب الناس إلى الأهلين بحكم ثقافته فهو يتفاعل مع البيئة ويعمل لحسابهم.. ففى وسعه أن يمحو من الذهنية الريفية التسليم بالقدر.. والإيمان بأدعياء الطب.. وتذوق الشعوذة، فدوره فى هذه النواحى دور إرشادى.

والأطباء البيطريون والإرشاديون والمعالجون والباحثون يلتقون عند هدف عام هو حماية ورعاية الثروة الحيوانية وتتجمع لديهم الدوافع المشتركة وهى:

١- الإيمان بأن الثروة الزراعية تكملها الثروة الحيوانية.
٢- الإيمان بأن الحيوان مصدر رزق للفلاح الكادح.
٣- الإيمان بأن الحيوان مصدر غذاء وكساء.
٤- الإيمان بأن الحيوان هو بمثابة (مصنع صغير) ووسيلة استثمار لمواد أصحاب الدخول البسيطة.
٥- الإيمان بأن الحيوان يسهم فى إنعاش القرية وبالتالى فى النهوض بالمجتمع الريفى.
٦- الإيمان بأن القيام بأداء الخدمة للحيوان رسالة مهنية وإنسانية.
٧- الإيمان بأن لكل خدمة ثمار.. ونتائج.. وانعكاسات.

وإذا ما أضفنا إلى هذا الإيمان الاتجاه صوب استخدام العلم. والاستفادة من التكنولوجيات الحديثة فى محيط الثروة الحيوانية من حيث الرعاية و«العلاج» وتحسين «النوع» وزيادة الكفاية الإنتاجية ومكافحة الأمراض المختلفة من متوطنة ووبائية ومعدية- كلها وسائل مؤدية إلى اتساع دائرة الانتفاع بالحيوان وبالتالى رفع قيمته وزيادة الدخل منه.

أما مدى السرعة التى سيحدث بها التطور فى استخدام العلم وتطبيق بحوثه واكتشافاته فى الميدان العملى فى مجال الثروة الحيوانية، فهذا مرهون بمدى تأثرنا نحن «كأسرة مهنية» بهذه النواحى العلمية ومدى الانتفاع باستخدام جهاز الإرشاد للنفاذ بهذه المعلومات إلى البيئة التى تعنى بأمر تربية الحيوان وتقوم على رعايته.

والطبيب البيطرى الإرشادى الذى يؤمن برسالته حقًا ويبذل فى سبيل تحقيق الخدمة العامة ويهب لغيره مواهبه وعلمه وفنه ليشعر فى قرارة نفسه برضى كبير عن أهمية دوره فى إحداث التقدم المنشود وليسهم فى سير قافلة التطور التى من شأنها تنمية الثروة الحيوانية فى بلاده لتأخذ مكانها فى إطار تخطيطنا الاقتصادى كمورد من موارد زيادة الدخل لمعاونة إخوته من الفلاحين والمربين فى الوصول إلى رفع مستوى المعيشة لنصبح مجتمعًا قادرًا على أن يأكل من عمل يده فيزداد الأمن والأمان فيه.

والرجاء معقود على أن تكون أسرته الحالية لبنات قوية فى صرح هذا المجال الإرشادى الواسع.. وأن تسهم فى بناء إرشاد بيطرى شامخ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com